بمشاركة رسمية وشعبية كبيرة

انطلاق فعاليات مهرجان الفضول الثقافي والسياحي بمدينة التربة في تعز

المحافظ شوقي: المهرجان تكريم وتخليد للدور الثقافي والنضالي للشاعر الفضول

تغطية / سلطان مغلس ـ صلاح سيف

بـدأت صباح يـوم أمس فعاليـات مهرجان الفضول الثقافي والسياحي بمدينة التربة بمحافظة تعز بحضور محافظ تعز رئيس المجلس المحلي شـوقي أحمد هائل ووزير المياه والبيئة عبدالسـلام رزاز ومستشـار رئيس الجمهورية للدراسـات الاسـتراتيجية فارس السقاف وعـدد كبـير مـن وكلاء الـوزارات والمحافظـات ومدراء عموم المكاتب التنفيذية والمديريات والمشايخ والأعيان والشـخصيات الاجتماعيـة وجمـع كبير مـن المثقفين والمبدعـين والفنانين والطـلاب والمواطنين وعلى مدى 3 أيام من الفترة 17ـ19 من اكتوبر الجاري.

وفي تدشـين المهرجان أكد محافظ تعز شـوقي أحمد هائـل أن تدشـين مهرجـان الفضـول الثقـافي يمثـل فعـلا ثقافياً فنيـاً وحدثاً جماهيريـاً وتنمويـاً متنوعاً ويأتي في إطـار خارطة البرامج والأنشـطة والفعاليات الخاصة بمشروع العاصمـة الثقافية، منوها بأن قيادة المحافظـة حرصت عـلى أن يكون المهرجـان نوعيا بكل المقاييـس ولذا تم توقيت إقامته مـع أيام عيد الأضحى المبارك وبالتزامن مع احتفالات الشـعب بأعياد الثورة اليمنية سـبتمبر واكتوبر ونوفمبر لنجعل منه مناسـبة وطنيـة كبـيرة تحمـل في طياتهـا الكثـير مـن الأبعـاد والدلالات الثقافيـة والتاريخية والتنموية الاقتصادية والاجتماعية.

وأضـاف أن المهرجـان يعد تكريمـا وتخليـدا للدور الثقافي والنضالي والوطني للشـاعر الفضول في مسيرة الثـورة والجمهورية الوحـدة لواحد من أبـرز رجالات اليمـن وفي طليعة قوافل الوطنيـين الأحرار حيث كرس كل جهـده ووقتـه في مختلـف المجـالات والأصعدة من

أجـل خدمـة الوطـن والثـورة، لافتـا إلى أن مـن ضمن الأهداف الرئيسـية لإطـلاق فعاليات المهرجـان الدفع بعجلة التنميـة في مدينة التربة نظرا للأهمية التنموية والاقتصاديـة التي تزخـر بها المنطقة ومـا تزخ بها من مقومـات سـياحية وزراعيـة وخدميـة وبشريـة ثرية يمكن أن تشـكل بنية أسـاسـية قوية للنهضة التنموية في محافظـة تعز عموما وفي المديريـات والقرى والعزل الواقعـة في محيطهـا الجغـرافي والمرتبطـة بها بشـكل خـاص، منوها إلى أن مدينة التربة شـاهد حي ومتجدد على حضارة المعافر التاريخية التي عرفها العالم قديما بصفتهـا أرض المصانـع والصنائـع والذهـب والفضـة وما تحويه مـن أهمية جغرافية وحيويـة بالغة تجعل منهـا الشريـان الحيـوي الأهم بالنسـبة لتعـز، منوها بـأن المهرجان سـيليه مهرجانـات مماثلـة في عواصم المديريـات الثانوية في إطار فعاليات العاصمة الثقافية لإبراز الكنوز الثقافية المغمورة التي تزخر بها محافظة تعز.

وأشـار إلى أن اليمن اليوم على أعتاب مرحلة جديدة إمـا نكون أو لا نكون وعلينا أن نـدرك جميعا وأن نؤمن بقوة أن إسدال الستار على مؤتمر الحوار الوطني بهذا القـدر من النجـاح والتوفيـق، مشـيرا الى أن تعز تمثل قلب اليمن ومحور ارتكاز مسـتقبل أبنائه ومحور ركب التنمية والتغير فيه.

كمـا ألقيـت كلمـة ترحيبيـة لمديـر عـام مديريـة الشـمايتين رئيس المجلـس المحلي عبدالقـادر البتول اسـتعرض فيها الاسـتعدادات التي أقيمت لاحتضان مهرجان الفضول الثقافي والسـياحي وعملية التنمية التي رافقت الاسـتعدادات في مجالات سفلتة الشوارع وأعمال الإنارة والتشجير وطلاء البردورات والاهتمام في صحة البيئة وإزالة العشـوائيات ورفع المخالفات على طـول الطريق الممتد مـن منطقة بيرباشـا بمدينة تعز وصـولا الى مركز مدينـة التربة، مشـيرا الى أن الخدمات الأساسـية التي تحتاجها مديرية الشـمايتين وأهمية اعتمادها وتنفيذها لاسـتكمال أعمـال البنية التحتية الحقيقيـة للمديريـة والنهـوض بمسـتوى تقديـم الخدمات للمواطنين وبصورة مثلى في مختلف المجالات لا سـيما مجـالات الأمـن والتربيـة والتعليـم والتعليم العالي والتعليم الفني والصحة والنظافة.

أسرة الشاعر الفضول: المهرجان عرفانا بدور الفقيد في سبيل تحرير الشعب من الظلم والنهوض به.

والقيت كلمة عن أسرة الشـاعر عبدالله عبدالوهاب نعمـان (الفضول) القاهـا العزي النعمان اسـتعرض فيها حياة الشاعر ومسيرته النضالية والثورية وأشعاره التـي كانـت تلهـب حمـاس الثـوار في ثورتي سـبتمبر واكتوبر، معبرا عن شـكر وامتنان أسرة الشـاعر الفقيد لقيـادة السـلطة المحليـة بمحافظة تعز وعلى رأسـها محافظ المحافظة شوقي أحمد هائل على إقامتها لهذا المهرجان الـذي يعد اعترافا بإسـهامات الفقيد الكبيرة والمتعـددة التـي لعبهـا في سـبيل تحرير الشـعب من الظلـم وتطوير حياتهم الاقتصاديـة والارتقاء بوعيهم السياسي والثقافي والاجتماعي.

كمـا ألقيـت كلمـات أخـرى عـن الشـخصيات الاجتماعية القاها الشـيخ عبدالكريـم الرفاعي وعن أعضـاء هيئة التدريـس بجامعة تعز القاها د. هشـام عبدالغنـي وعن المثقفات والاكاديميات الأسـتاذة لارا الصـبري وعن المرأة الأسـتاذة وضحة الأشـعري، كما القيـت قصيدة شـعرية للشـاعر مهدي أمين سـامي وقصيـدة أخـرى للشـاعر رضـوان الأسـودي وفقـرة غنائيـة للفنـان هاشـم النعمـان بالإضافـة الى تقديم مشـاركات فنيـة متميـزة لزهـرات مدرسـة النهضـة بالشمايتين.

معارض للفنون التشكيلية

وعـلى هامـش المهرجان قام محافظ تعـز ومعه وزير الميـاه والبيئة عبده رزاز ومستشـار رئيس الجمهورية فـارس السـقاف وجموع المشـاركين بافتتـاح المعارض الفنية والتشكيلية الخاصة بمركز التراث ومكتب الآثار ومنظمات المجتمع المدني ومكتب السياحة وبيت الفن التشكيلي ومنتزه السكون.

برنامج اليوم وغدا

وبدأت عصر أمس فعاليات المهرجان الفني بحضور الفنـان الكبير أيوب طارش عبسي والذي بدأ بشرح أولى لحظات معرفته بالشاعر الفضول وقال: بدأت معرفتي بالفضـول عام 1968 في مدينة تعـز عن طريق الصدفة وبدأنـا معاً مسـيرة العمـل الوطني والنضـالي..وغنى الفنـان أيـوب بأغنيـة " يامن رحلـت الى بعيـد ..قصر مسافات البعيد"، وأغنيات آخري للفنان عبدالباسط العبسي.

وتواصلا للبرنامج الثقافي للمهرجان من المقرر أن تقام صباح اليوم الندوة الفكرية الأولى عن الشاعر عبدالله عبدالوهـاب الفضـول يتحـدث فيها نبيـل الحكيمي قراءات من شعر الفضول، ود. رضوان الأسودي دراسة لشعر الفضول ويلي الندوة حفل فني ثان يحيه الفانون ايوب طارش وعبدالباسط عبسي ورشدي الماريو.

وفي صبـاح اليوم الثالث تقام ندوة فكرية لفرع اتحاد الأدباء والكتاب اليمنين بتعز عن (الفضول) بالإضافة الى نـدوة أخـرى عـن التجربة السياسـية والشـعرية والصحفية للشاعر الفضول للأسـتاذة سمية الفقيه، د.عبدالعزيز علـوان، فيما يقام عصر نفس اليوم حفل تكريم لكل من الشـاعر الفضول والفنـان أيوب طارش والفنان محمد محسـن عطروش والفنان عبدالرحمن الحداد والفنان عبدالباسط عبسي، بالإضافة الى حفل فنـي ثالث يحيـه الفنانون أيوب طارش وعبدالباسـط عبسي وعبدالرحمن الحداد وأحمد راوح.

الفضول.. الشاعر الثائر

أعد المادة للنشر/ نزارالخالد

هو الشـاعر اليمني عبد الله عبد الوهاب نعمـان ولد عـام 1917م في قضـاء الحجرية لواء تعز، ثاني أصغر أبناء الشـهيد الشـيخ عبدالوهـاب نعمـان الـذي كان أول الثـوار عـلى حكـم أسرة حميـد الديـن ، منـذ بداية تسـلمهم الحكـم من الأتـراك عـام 1918.م وكان والده الشـيخ عبدالوهاب بيك نعمان ، قائم الحجرية بمرسـوم من البـاب العالي في الأستانة.

انتقـل مـع بقيـة زوجـات وأبناء الشـيخ عبدالوهـاب نعمـان إلى صنعـاء للإقامة إلى جانبه، وتلقى وإخوته جزءا من تعليمه على يد والده الشيخ عبد الوهاب نعمان في صنعاء حيث كان معتقلاً بها، منذ عام 1923م عندما طلبه الإمـام يحي حميد الديـن إلى صنعاء، بعد ثورته عندئذ ضد ابن الوزير، نائب الإمام في تعـز، لرفض الأتاوات التي أراد أن يفرضها على المواطنين "الرعية".

ثم درس عـلى يد ابن عمه الأسـتاذ أحمد محمـد نعمان في ذبحـان بالحجرية، ودرس بعـد ذلـك في مدينة زبيـد، على يد عبـد الله المعزبي، من أشهر علماء زبيد.

وفي أوائل الأربعينيات كان ضمن الشـباب المسـتنير الذيـن تجمعوا في تعـز حيث عمل بالتدريس بالمدرسـة الأحمديـة في الفترة من العام 1941م إلى 1944م .

وأثناء وجوده في ذبحان أبرق الإمام أحمد إلى عامله لاعتقاله، غير أنه علم بذلك من أحد الأحبـاب وهو القاضي عبـد الجبار المجاهد، ونصحـه بالهـروب قبل أن يرسـل العامل في اعتقاله، وفر عبدالله عبد الوهاب نعمان إلى عدن، لينضم بعد ذلك إلى مجموعة الأحرار، وكان، إلى جانـب آخرين، من مؤسـسي حزب الأحرار اليمنيين. ويعتـبر الفضول من أوائل رجـال حركة الأحـرار ومن أبـرز كتابها، فقد كان سياسياً وأديباً وشاعراً وصحفياً بارزاً.

وفي عـدن عمـل في سـلك التدريـس وقام بتعليـم اللغـة العربيـة في مدرسـة بازرعـة الخيرية، ثم تـرك التدريس ليصـدر جريدة (صـوت اليمـن) الناطقـة باسـم الجمعية اليمنيـة الكبرى عـام 1947م، وكانت مقالاته السـاخنة فيها تمثل رداً على جريدة الإيمان المتوكليـة التي تهاجم الأحـرار. كما كانت له مقالات سياسـية في جريدة (فتاة الجزيرة) بتوقيع (يمني بلا مأوى).

وبعد فشـل ثـورة 1948م في إقامـة النظام الدسـتوري، وبعد إعدام قـادة الثورة ومنهم والـده الشـهيد الشـيخ عبد الوهـاب نعمان والشـهيد السيد حسـين الكبسي، رأسا ثورة 1948م، قـام في عـدن، في ديسـمبر 1948م، بإصـدار صحيفـة "الفضـول" وهـي مـن المحطـات الهامـة في حيـاة شـاعرنا. وتعود هذه التسـمية إلى الحلـف الذي كان قائما في الجاهليـة مهمته إنصـاف المظلومـين، وهو "حلف الفضول". وقد اشتهر شاعرنا وعرف في الأوسـاط الأدبية بلقب "الفضول" نسـبة إلى صحيفته.

وفي نهايـة العـام 1953م قامـت سـلطات الاحتـلال البريطانـي بإغـلاق صحيفـة "الفضول" من خلال رفض تجديد ترخيصها بضغوط من النظام الملكي في شـمال الوطن، بعـد أن أقلـق عبدالله عبدالوهـاب نعمان مضاجـع الإمـام أحمـد حميـد الديـن بمـا تنشره "الفضول". (راجع الوثيقة رقم 14 من الوثائـق البريطانية بشـأن الفضول) وهجر الفضـول مـع بدايـة العـام 1954م الكتابـة والشـعر، وانخـرط في هذه الفـترة في الأعمال الحرة لتأمين لقمة العيش لأسرته.

ولكنـه، وفي نفـس الوقـت، ظـل يقـاوم الأوضاع في ظل الإحتلال في الجنوب والملكية في الشـمال مـن خـلال كتابة صفحة باسـم "البسباس" في صحيفة "الكفاح" التي كانت تصدر في عدن للأستاذ حسن علي بيومي.

في غمرة قسوة الحياة في عدن قبل الثورة، عزف عـن كتابة الشـعر، حتى أثـاره المرض العضـال الذي أصـاب رفيق دربـه وصديقه السـيد محمـد بـن يحـي الوريـث، وكـن من الأحـرار المهاجريـن في كينيـا، وعينـه أمـير الكويت الراحل جابر الأحمد الجابر الصباح قنصلاً فخرياً للكويت في كينيا، عندما أصاب المرض صديق عمـره وكان يتعالج في الكويت في كنف الأمير، كتب قصيدة مدح يشـكر فيها الأمير، وفيها إشـارة إلى هجره الشـعر حيث قال: "قد كنت ودعت القريض ترفعاً إذ كل ما حولي يـروم هجاءً". وقد كانت هذه القصيدة في العام 1963م أو 1964م، وقبل وفاة الوريث.

عاد إلى كتابة الشـعر الغنائي في بعد ثورة 26 سـبتمبر 1962م، في عـدن، وقبـل انتقاله النهائـي منهـا إلى شـمال الوطـن، وكتـب قصيدتين لحنهما الفنان الكبير محمد مرشد ناجـي، وسـجل الأغنيتـين في إذاعـة عـدن باسـم ابنه مروان، ليتخفى لأنه لم يكن يريد أن يعـرف النـاس أنه عـاد إلى كتابة الشـعر. وهاتان الأغنيتان هما أغنية "شـبان القبيلة"، وغناهـا الفنـان المرحـوم محمـد صالـح عزانـي والفنانـة فتحيـة الصغـيرة، وأغنية ثانية غناها الفنان المرحوم أحمد علي قاسم.

وبعد ذلك، ظـل لفترة قصيرة بعـد الثورة، يعيش ما بين عدن وشمال الوطن. وبدأ يعاود كتابة الشـعر الغنائي ومن أوائـل القصائد، "دق القـاع دقـه" و "عـدن عـدن"، وهما من بدايـات تعاونه الفنـي والغنائي مـع الفنان الكبير أيوب طارش العبسي.

عبر صديقي المرحوم جازم الحروي وأمين قاسم سلطان، أخذت سيدة الغناء العربي أم كلثوم قصيدة "لك أيامي" للفضول لتغنيها من جملـة أغانيهـا التـي اعتزمـت غناءها لشـعراء من كل الوطن العربـي، غير أن ذلك لـم يتحقـق لوفاتهـا. قام بعـد ذلـك الفنان أيوب طارش بتلحين تلك القصيدة وغنائها. وسـيلاحظ المتصفح القارئ أن قصيدة "لك أيامي" تلك التي غناها أيوب طارش، تختلف عن النص النهائي الذي ظل الفضول يجدد فيـه إلى ما قبل وفاته، وترد هـذه القصيدة في الموقع باسم "أحلام السنين".

وفي العـام 1966م، وبينمـا هو في تنقله بين عدن وصنعاء، اعتقل الفضول مع مجموعة من السياسـيين الآخرين، في سجن "الرادع" الشـهير، عندمـا قامـت السـلطات المصرية باعتقـال حكومـة الأسـتاذ أحمـد محمـد نعمـان في القاهـرة، وذلك لمعارضـة التدخل المصري في الشـئون اليمنية. ولم يطلق سراح من سـجنوا في القاهرة، ومن سجنوا في الرادع إلا بعـد هزيمـة 1967.م وهناك قـال رائعته "أرض المـروءات" التي عاتب فيها مصر على ما حدث في اليمن.

وبعد ذلك اسـتقر مقام الفضول في شمال الوطـن، في صنعـاء، وتقلـد بعـد انقـلاب 5 نوفمبر 1968م منصب مدير مكتب الإقتصاد والجمـارك في تعز، ثم منصب وزير الإعلام في حكومـة عبد الله الكرشـمي، التـي لم تعمر أشهر.

بعد وزارة الإعلام، قام فخامة القاضي عبد الرحمن بـن يحي الارياني، رئيس المجلس الجمهـوري حينهـا، بتعيـين عبـد الله عبد الوهـاب نعمان مستشـاراً لشـئون الوحدة، نظـراً لطـول خبرته بأحـوال جنـوب الوطن ورجالاتـه. وظل في هذا المنصـب مع الرئيس إبراهيم الحمدي، والرئيس أحمد الغشـمي، والرئيـس علي عبـد الله صالـح، إلى أن وافت شاعرنا المنية.

وظـل يكتـب الشـعر الغنائي والأناشـيد الوطنيـة وكثـيراً مـن القصائـد السياسـية التـي لم ينشرهـا. فبدأ في هذه الفـترة مرحلة جديدة كونت النصف الآخر من شـخصيته الإبداعيـة وهي قصائـده العاطفية. وشـعر الفضـول العاطفي أروع ما نظم وكتب وقيل. فقد كان عاشقاً ومعشوقاً من الطراز الأول.

والفضـول لم يكتـب للحبيـب وللمهاجر والمـزارع والأرض والوطـن والغربـة فقـط، بل ألهـب مشـاعر الناس بأجمل الأناشـيد الوطنيـة، مثـل : "هـذه يومـي فسـيروا في ضحاهـا" و "أملـؤوا الدنيـا ابتسـاما" و "هتافـات شـعب" و "ياسـماوات بـلادي باركينا" و "عطايا تربتي" وغيرها الكثير. لكن أروع هـذه المجموعـة من الأناشـيد الوطنية النشـيد الذي اختير نشـيداً وطنيـاً لجنوب الوطـن قبل الوحـدة، والذي أعيـد اختياره ليكون النشـيد الوطني لليمـن الموحد، بعد إعـادة تحقيـق الوحـدة اليمنيـة وإعـلان الجمهورية اليمنية، وهو :

رددي أيتها الدنيا نشيـدي
رديه وأعيدي وأعيـدي
وأذكري في فرحتي كل شهيد
وامنحيه حللاً من ضوء عيدي

وكان اختيـار النشـيد نشـيداً وطنيـاً لجنوب الوطن قبـل الوحدة، بناء على اتفاق في الكويت حيث اتفق الرئيسـان في الشمال والجنـوب أن يكـون النشـيد هـو النشـيد الوطنـي للشـطرين، ولليمـن الموحد. وذلك الاتفاق هو أسـاس إقـرار "رددي أيتها الدنيا نشيدي" كنشيد وطني لليمن الموحد.

بعـد ذلـك، قلـده عدد مـن رؤسـاء اليمن السابقين بشطريه وسام الآداب والفنون.

حـرص عـلى جمـع أشـعاره اسـتعداداً لطبعهـا كمـا كان ينـوي إصدارهـا في عمـل يجمع فيـه بعـض كتاباتـه في الصحف منذ الأربعينيـات إلا أن الأجـل وافاه قبل تحقيق ذلك، حتـى أن ديوانـه الوحيـد (الفيروزة) صـدر له بعـد وفاتـه، بجهد فـردي من أحد أبنائـه المهنـدس عبدالكريـم عبـد الله عبد الوهاب نعمان. لكن اعماله الشعرية الكاملة وهي تقارب المائة قصيدة لم تطبع. وسـتتاح الآن على هذا الموقع.

توفي الشـاعر عبد الله عبد الوهاب نعمان الفضول في 5 يوليو 1982م على فراشه في تعز بالسـكتة القلبية، عن عمر يناهز الخامسـة والسـتين، بعـد مرحلـة طويلـة مـن الكفاح الوطنـي والأدبي مثلت رافـداً هاما من روافد الحركـة السياسـة والثقافيـة في بلادنا. وقد كان الفضول ولا يزال علما من أعلام الشـعر الوطنـي والغنائي العاطفي في اليمن بل وفي الوطن العربي لن تكرر.

رحل الشـاعر عن زوجته آسـية الغوري، وله منهـا 6 أبنـاء وابنتان، وله 5 أبنـاء وأبنة واحدة، من زوجة سـابقة هـي عزيزة نعمان عبـد القـادر نعمـان. كما رحل عـن زوجتين لم ينجب منهما، هما نفيسـة رفعت إبراهيم وعزيزة أمين عبد الواسع نعمان. وأبناؤه هم: سكينة، محمد، سـامية، مروان، هشام، وليد (متوفي)، هاني، أيمن (متوفي)، عبدالكريم، صخر، يمنى، منذر، شبيب، طريف.